كما قال فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا ولهذا قال ابراهيم النخعي
كانوا يكرهون البناء بالآجر وان يجعلوه في قبورهم رواه ابن ابي حاتم وقوله
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات قال سعيد بن جبير وابو صالح ابواب السموات وقيل
طرق السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا وهذا من كفره وتمرده انه كذب
موسى في ان الله عز وجل ارسله اليه قال الله تعالى وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن
السبيل اي بصنيعه هذا الذي اراد ان يوهم به الرعية ان يعمل شيئا يتوصل به الى تكذيب
موسى عليه السلام ولهذا قال تعالى وما كيد فرعون الا في تباب قال ابن عباس ومجاهد
يعني الا في خسار وقال الذي آمن يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد
يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار من عمل
سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب يقول المؤمن لقومه
ممن تمرد وطغى وآثر الحيوة الدنيا ونسي الجبار الاعلى فقال لهم يا قوم اتبعوني اهدكم
سبيل الرشاد لا كما كذب فرعون في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد ثم زهدهم في الدنيا
التي آثروها على الاخرى وصدتهم عن التصديق برسول الله موسى فقال يا قوم انما هذه
الحيوة الدنيا متاع اي قليلة زائلة فانية عن قريب تذهب وتضمحل وان الآخرة هي
دار القرار اي الدار التي لا زوال لها ولا انتقال منها ولا ظعن عنها الى غيرها بل اما
نعيم واما جحيم ولهذا قال من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها اي واحدة مثلها ومن عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب اي لا
يتقدر بجزاء بل يثيبه الله ثوابا كثيرا لا انقضاء له ولا نفاد ويا قوم ما لي ادعوكم
الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به

ماليس

فاعزكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال افلا تجيبوني قالوا ما نقول يا رسول الله قال
تقولوا الم يخرجك قومك فاويناك اولم يكذبوك فصدقناك اولم يخذلوك فنصرناك
قال فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا اموالنا وما في ايدينا لله ولرسوله قال
فنزلت قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وهكذا رواه ابن ابي حاتم بسنده عن
ابن يزيد بن زياد وهو ضعيف باسناده مثله او قريبا منه وفي الصحيحين في قسمة غنائم
حنين قريب من هذا السياق ولكن ليس فيه ذكر نزول هذه الاية وذكر نزولها في
المدينة فيه نظر لان السورة مكية وليس يظهر بين هذه الاية وهذا السياق مناسبة
والله اعلم وقال ابن ابي حاتم ثنا علي بن الحسين ثنا رجل سماه ثنا حسين الاشقر عن قيس عن الاعمش
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امر الله بمودتهم قال فاطمة وولدها وهذا
الاسناد ضعيف فيه مبهم لا يعرف عن شيخ شيعي محترق وهو حسين الاشقر ولا يقبل
خبره في هذا المحل وذكر نزول هذه الاية في المدينة بعيد لانها مكية ولم يكن
اذ ذاك لفاطمة اولاد بالكلية لانها لم تتزوج بعلي الا بعد بدر من السنة الثانية
من الهجرة والحق تفسير الاية بما فسرها به حبر الامة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس
كما رواه عنه البخاري ولا ننكر الوصاة باهل البيت والامر بالاحسان اليهم و
احترامهم واكرامهم فانهم من ذرية طاهرة من اشرف بيت وجد على وجه الارض فخرا
وحسبا ونسبا ولا سيما اذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الجلية كما كان عليه
سلفهم كالعباس وبنيه وعلي واهل بيته وذريته وقد ثبت في الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في خطبته بغدير خم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وروى الامام احمد باسناده عن ابن عباس بن عبد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)